

تَجَابُكُ الْجَمْعِ

عَلَيْهَا

أَيُّهَا الْمُسْتَعِدُّ لِلْمَعْرِفَةِ



مَجْلَدُ الْبَحْثِ وَالْمَعْرِفَةِ



١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اصحابى كالنجوم

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	أصحابى كالنجوم
٨	اشارة
٨	كلمة المركز ... ص: ٥
٨	تمهيد ... ص: ٩
٨	الصحة فى اللغة والاصطلاح ... ص: ٩
٩	اشارة
٩	١- عند الأصوليين ... ص: ١٠
٩	٢- عند المحدثين ... ص: ١٠
٩	حال الصحابة ... ص: ١١
٩	اشارة
١٠	الأول: كفر الجميع ... ص: ١١
١٠	الثانى: عدالة الجميع ... ص: ١١
١١	الثالث: لا إفراط ولا تفريط ... ص: ١٤
١٢	(١) كلمات كبار الأئمة والحفاظ فى حديث النجوم ... ص: ١٧
١٢	اشارة
١٢	١- أحمد بن حنبل إمام الحنابلة (٢٤١ ... ص: ١٧
١٣	٢- المزنى، تلميذ الشافعى وصاحبه (٢٦٤ ... ص: ١٩
١٤	٣- أبو بكر البزار (٢٩٢ ... ص: ٢٠
١٥	٤- ابن عدى (٣٦٥ ... ص: ٢٣
١٥	٥- أبو الحسن الدارقطنى (٣٨٥ ... ص: ٢٤
١٦	٦- ابن حزم (٤٥٦ ... ص: ٢٦
١٦	٧- البيهقى (٤٥٧ ... ص: ٢٧

- ١٧-----٨- ابن عبدالبر (٤٦٣ ...) ص: ٢٨
- ١٨-----٩- ابن عساكر (٥٧١ ...) ص: ٣٠
- ١٨-----١٠- ابن الجوزى (٥٩٧ ...) ص: ٣١
- ١٨-----١١- ابن دحية (٦٣٣ ...) ص: ٣٢
- ١٩-----١٢- أبو حيان الأندلسى (٧٤٥ ...) ص: ٣٣
- ٢٠-----١٣- شمس الدين الذهبى (٧٤٨ ...) ص: ٣٥
- ٢١-----١٤- تاج الدين ابن مكتوم (٧٤٩ ...) ص: ٣٧
- ٢١-----١٥- ابن قيم الجوزية (٧٥١ ...) ص: ٣٨
- ٢٢-----١٦- الزين العراقى (٨٠٦ ...) ص: ٣٩
- ٢٢-----١٧- ابن حجر العسقلانى (٨٥٢ ...) ص: ٤١
- ٢٣-----١٨- ابن الهمام (٨٦١ ...) ص: ٤٣
- ٢٤-----١٩- ابن أمير الحاج (٨٧٩ ...) ص: ٤٤
- ٢٤-----٢٠- السخاوى (٩٠٢ ...) ص: ٤٥
- ٢٥-----٢١- ابن أبى شريف (٩٠٦ ...) ص: ٤٧
- ٢٥-----٢٢- جلال الدين السيوطى (٩١١ ...) ص: ٤٨
- ٢٦-----٢٣- على المتقى (٩٧٥ ...) ص: ٤٨
- ٢٦-----٢٤- على القارى (١٠١٤ ...) ص: ٤٩
- ٢٧-----٢٥- المناوى (١٠٢٩ ...) ص: ٥١
- ٢٨-----٢٦- الشهاب الخفاجى (١٠٩٦ ...) ص: ٥٣
- ٢٨-----٢٧- القاضى البهارى (١١١٩ ...) ص: ٥٤
- ٢٩-----٢٨- القاضى الشوكانى (١٢٥٠ ...) ص: ٥٥
- ٢٩-----٢٩- محمّد صديق حسن خان (١٣٠٧ ...) ص: ٥٦
- ٣٠-----نكلمة ... ص: ٥٩
- ٣١-----٢) نظرات فى أسانيد ورواه حديث النجوم و آراء أئمة الجرح والتعديل فيهم ... ص: ٦١

- ٣١إشارة
- ٣١رواية عبدالله بن عمر بن الخطاب ... ص: ٦١
- ٣٢رواية عمر بن الخطاب ... ص: ٦٢
- ٣٢رواية جابر بن عبدالله الأنصاري ... ص: ٦٣
- ٣٣رواية عبدالله بن عباس ... ص: ٦٤
- ٣٣رواية أبي هريرة ... ص: ٦٦
- ٣٤رواية أنس بن مالك ... ص: ٦٦
- ٣٤(٣) تأملات في مدلول حديث النجوم ... ص: ٦٧
- ٣٨تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

أصحابى كالنجوم

إشارة

عنوان و نام پدیدآور : اصحابى كالنجوم/على الحسينى الميلانى
 مشخصات نشر : قم: الحقائق، ١٤٢٩ق=١٣٨٧.
 مشخصات ظاهرى : ٨٠ص.
 فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛ ١٤
 وضعت فهرست نويسى : در انتظار فهرست نويسى (اطلاعات ثبت)
 شماره كتابشناسى ملي : ١٢٨٩٥٠١

كلمة المركز ... ص: ٥

نظراً للحاجة الماسة والضرورة الملحة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقلية المتقنة والأدلة النقلية من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلاميه) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيّتها بين العمق فى النظر والقوّة فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آمليّن أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.
 مركز الحقائق الاسلاميه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمّد وآله الطاهرين، واللّعنة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أمّا بعد، فهذه صفحات يسيرة تتضمّن تحقيق حديث (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) اقتصرت فيها على البحث فى هذا الحديث من النواحي التالية:

١- كلمات كبار الأئمّة والحفّاظ من أهل السنة ورأيهم فيه.

٢- نظرات فى أسانيده على ضوء آراء علماء الجرح والتعديل منهم.

٣- تأملات فى متنه ومعناه ومؤداه.

ومن الله أستمد العون وهو ولى التوفيق.

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٩

تمهيد ... ص: ٩

الصحة فى اللغة والاصطلاح ... ص: ٩

إشارة

الصحبة لغة: المعاشرة أو الملازمة، يقال: صحبته أصحابه صحبة فأنا صاحب. والجمع: صحب، وأصحاب، وصحابة «١». قال الراغب: «ولا يقال في العرف إلّا لمن كثرت ملازمته» «٢». فصاحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - على ما يقتضيه معنى الكلمة لغةً وعرفاً - هو: من عاشره، أو لازمه، سواء كان مسلماً أو كافراً، براً أو فاجراً، مؤمناً به أو منافقاً. إذ الأصل في هذا الإطلاق - كما قال الفيومي - «لمن حصل له رؤية ومجالسة» «٣».

(١) القاموس المحيط «صحب» ١/ ٢٣٧ قال ابن الأثير وغيره: إنه لم يجمع فاعل على فعالة إلّا هذا. النهاية ٣/ ١١.

(٢) المفردات في غريب القرآن «صحب»: ٤٧٥.

(٣) المصباح المنير «صحب» ١/ ٣٣٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ١٠

وإذا تبين معنى «الصحبة» في اللغة، فلنتقل إلى الكلام حول «الصحابى» في الاصطلاح:

إشترط الأصوليون والمحدثون بالإجماع كونه مسلماً حتى يصح إطلاق اسم «الصحابى» عليه. ثم اختلفت كلماتهم في تعريفه:

١- عند الأصوليين ... ص: ١٠

فالمشهور عند الأصوليين هو: «من طالت مجالسته مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على طريق التتبع له والأخذ عنه، بخلاف من وفد إليه وانصرف بلا مصاحبة ولا متابعة» «١».

٢- عند المحدثين ... ص: ١٠

والمعروف بين جمهور المحدثين: إن الصحابي هو: «كل مسلم رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» «٢». وقيل: «من أدرك زمنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو مسلم وإن لم يره» «٣». وقال بعضهم: إنه «من لقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مؤمناً به»

(١) مقباس الهداية ٣/ ٢٩٦، الدرجات الرفيعة ١٠.

(٢) حكاة في المختصر ٢/ ٦٧، مقباس الهداية ٣/ ٣٠٠.

(٣) حكاة في مقباس الهداية عن جماعة من المحدثين ٣/ ٢٩٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ١١

ومات على الإيمان والاسلام وإن تخلت ردة» «١».

وهناك أقوال أخرى وصفت بالشذوذ «٢».

حال الصحابة ... ص: ١١

إشارة

وأما النسبة إلى الصحابة وحالهم من حيث العدالة وعدمها، فقد اختلف المسلمون على ثلاثة أقوال:

الأول: كفر الجميع ... ص: ١١

لقد ذهب الفرقة «الكاملية» ومن كان في الغلو على شاكلتهم إلى القول بكفر الصحابة جميعاً «٣». وهذا القول لا فائدة في البحث عن قائله وأدلتهم وردّها.

الثاني: عدالة الجميع ... ص: ١١

واشتهر بين أهل السنة القول بأن الصحابة كلهم عدول ثقات،

(١) اختاره الشهيد الثاني في الرعاية لحال البداية: ١٦١ والسيد على خان المدني في الدرجات الرفيعة: ٩ وابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ١٥٨ ونسبه شيخنا المامقاني في مقباس الهداية ٣/ ٣٠٠ وابن حجر في الإصابة ١/ ١٥٩ إلى المحققين.

(٢) مقباس الهداية ٣/ ٢٩٧ - ٢٩٩.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٧٨، وذكره السيد عبدالحسين شرف الدين في أجوبة مسائل جار الله: ١٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ١٢

لا يتطرق إليهم الجرح، ولا يجوز تكذيبهم في شيء من رواياتهم، والطعن في الأقوال المنقولة عنهم، فكأنهم بمجرد صحبتهم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم أصبحوا معصومين عن الخطأ، ومحفوظين من الزلل ...

قال المزني: «كلهم ثقة مؤتمن» «١».

وقال الخطيب: «عدالة الصحابة ثابتة معلومة» «٢».

وقال ابن حزم: «الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً» «٣».

وبهذا صرح ابن عبد البر «٤» وابن الأثير «٥» والغزالي «٦» وغيرهم.

وأما دعوى الاجماع على ذلك من بعضهم كابن حجر العسقلاني «٧» وابن عبد البر «٨» فيكذبها نسبة هذا القول إلى الأكثر في

(١) سيأتي نص كلامه في الكتاب.

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: ٤٦ - ٤٩، ونقل ذلك عنه ابن حجر في الإصابة ١/ ١٦٢ - ١٦٣.

(٣) الإصابة ١/ ١٦٣.

(٤) الاستيعاب ١/ ١١٧ - ١١٨ و ١٢٩.

(٥) اسد الغابة ١/ ١١٠.

(٦) إحياء علوم الدين ١/ ٩٣ و ١١٥.

(٧) الإصابة ١/ ١٦٢.

(٨) الاستيعاب ١/ ١٢٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ١٣

كلام جماعة من كبار أئمتهم.

قال ابن الحاجب: «مسئلة - الأكثر على عدالة الصحابة، وقيل:

كغيرهم، وقيل: إلى حين الفتن فلا يقبل الداخلون، لأن الفاسق غير معين، وقالت المعتزلة: عدول إلّامن قاتل علياً «... ١». وكذا في جمع الجوامع وشرحه حيث قال: «والأكثر على عدالة الصحابة لا- يبحث عنها في رواية ولا- شهادة» ... ثم نقل الأقوال الأخرى «٢».

بل صرح جماعة منهم: السعد التفتازاني «٣» والمازري شارح البرهان «٤» وابن العماد الحنبلي «٥» وآخرون من الأعلام كقاضى القضاة الشوكاني «٦»، ومن المتأخرين الشيخ محمود أبو رية «٧» والشيخ محمد عبده «٨» والسيد محمد بن عقيل العلوي «٩» والسيد محمد رشيد رضا

(١) المختصر ٦٧/٢ وكذا في شرحه.

(٢) النصائح الكافية: ١٦٦.

(٣) شرح المقاصد ٥/٣١٠-٣١١.

(٤) الاصابة ١/١٦٣، النصائح الكافية: ١٦٧-١٦٨.

(٥) النصائح الكافية: ١٦٨ عن الآلوسى.

(٦) إرشاد الفحول: ١٥٨.

(٧) شيخ المضيرة أبوهريرة: ١٠١ وراجع أضواء على السنة المحمدية: ٣٣٩ له ايضاً.

(٨) أضواء على السنة المحمدية: ٣٣٢.

(٩) النصائح الكافية: ١٦٠-١٨٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ١٤

صاحب المنار في تفسير القرآن والشيخ المقبل صاحب العلم الشامخ والشيخ مصطفى صادق الرافعي صاحب كتاب إعجاز القرآن وآخرون...

بأن الصحابة اناس كغيرهم وفيهم العدول وغير العدول... وهذا بعينه هو رأى الشيعة الامامية:

الثالث: لا إفراط ولا تفريط ... ص: ١٤

فإنهم أجمعوا على أن الصحابة كسائر الناس فيهم العادل والفاسق، المؤمن والمنافق، وأن الصحبة ليست بوحدها- وإن كانت شرفاً- مقتضية عصمتهم ونفى القبيح عنهم، والقرآن مشحون بذكر المنافقين من الصحابة، الذين آذوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأقوالهم وأفعالهم في نفسه وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام...

والأحاديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ذم بعضهم كثيرة وكتب الحديث والآثار مشحونه بردّ بعضهم على بعض، وتكذيب بعضهم بعضاً، وطعن بعضهم في رواية بعض.

وأما أئمة الحديث وكبار التابعين، فتلك آراؤهم بالنسبة إلى بعض الصحابة مسجلة في كتب الرجال والتاريخ.

فقد سئل مالك بن أنس عن أخذ بحديثين مختلفين حدّثه بهما ثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتراه من ذلك في سعة؟

قال: «لا والله حتى يصيب الحق، وما الحق إلّافى واحد، قولان

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ١٥

مختلفان يكونان صواباً؟ ما الحق وما الصواب إلّافى واحد» «١».

وعنه أنه سئل عن اختلاف الصحابة فقال:

«خطأ وصواب، فانظر في ذلك» «٢».

وعن أبي حنيفة:

«والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالاً، ثم عدّ منهم أبا هريرة وأنس بن مالك» «٣».

وعن الشافعي أنه أسرّ إلى الربيع: «أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد» «٤».

وقال شعبه: «أبو هريرة كان يدلس» «٥».

وعن الليث: «إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط» «٦». وإلى هذا كله استند الإمامية فيما ذهبوا إليه.

وأما جمهور أهل السنة، فزعموا أن الله سبحانه ورسوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام، قد زكيا الصحابة وعدّلاهم جميعاً، فوجب

(١) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ١١٤ / ٦.

(٢) جامع بيان العلم لابن عبد البر ٩٠٥ / ٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٨ / ٤.

(٤) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١٨٦ / ١.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١١٧ / ٨.

(٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٩٠٦ / ٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ١٦

المصير إلى ذلك، وتأويل كل ما يؤثر عنهم من المخالفات والمنافيات للنصوص الصريحة من القرآن والسنة، واستدلوا في دعواهم تلك بآيات من القرآن الحكيم، وأحاديث رووها في كتبهم عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في فضل الصحابة. وإن أشهر الأحاديث المشار إليها هو حديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» وهو موضوع هذا البحث الوجيز... فلنرجع - أولاً - إلى كتبهم، لنرى ما هو رأي كبار أئمتهم وحفاظهم في هذا الحديث.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ١٧

(١) كلمات كبار الأئمة والحفاظ في حديث النجوم ... ص: ١٧

إشارة

لقد صرح جماعة كبيرة من علماء أهل السنة وأئمتهم في الحديث والتفسير والأصول والزجال، بضعف حديث النجوم بألفاظه وطرقه، بحيث لا يبقى مجال للريب في سقوط هذا الحديث عن درجة الاعتبار والاستناد إليه، وإليك البيان:

١- أحمد بن حنبل إمام الحنابلة (٢٤١ ... ص: ١٧)

فإن حديث النجوم غير صحيح عند أحمد بن حنبل، نقل عنه ذلك جماعة منهم:

ابن أمير الحاج في كتابه (التقرير والتحبير في شرح التحرير).

وابن قدامة في (المنتخب).

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ١٨

وأمير بادشاه الحنفي في (التيسير في شرح التحرير) «١».

ترجمة أحمد بن حنبل

وتوجد ترجمة أحمد بن حنبل في كافة المعاجم الرجالية كتاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ وحلية الأولياء ٩/ ١٦١ وطبقات الشافعية ٢/ ٢٧-٦٣ وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٧ ووفيات الأعيان ١/ ٤٧ وشذرات الذهب ٢/ ٩٦ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٤...
قال الذهبي:

«شيخ الاسلام وسيد المسلمين في عصره، الحافظ الحجة.

قال علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة.

وقال أبو عبيد: إنتهى العلم إلى أربعة أفقهم أحمد.

وقال ابن معين من طريق ابن عياش عنه: أرادوا أن أكون مثل أحمد، والله لا أكون مثله.

وقال همام السكوني: ما رأى أحمد بن حنبل مثل نفسه.

وقال محمد بن حماد الطهراني: إني سمعت أبا ثور يقول: أحمد أعلم - أو قال أفقه - من الثوري».

(١) التقرير والتحجير لابن أمير الحاج ٣/ ٩٩، التيسير ٣/ ٢٤٣، وسيأتي أيضاً، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٧٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ١٩

٢- المزي، تلميذ الشافعي وصاحبه (٢٦٤ ... ص: ١٩)

لم يصحح أبو إبراهيم المزي حديث النجوم، فقد قال الحافظ ابن عبد البر ما نصه:

«وقال المزي رحمه الله في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أصحابي كالنجوم» قال: - إن صح هذا الخبر - فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه، فكلمهم ثقة مؤتمن على ما جاء به، لا يجوز عندي غير هذا.

وأما ما قالوا فيه برأيهم، فلو كانوا عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضاً، ولا أنكر بعضهم على بعض، ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه. فتدبر» (١).

فقوله «إن صح» يفيد ما نحن بصدده. وأما ما ذكره من معنى الحديث فترك الحكم فيه إلى المحققين من أهل الحديث (٢).

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/ ٩٢٣.

(٢) قال الألباني المعاصر: «الظاهر من ألفاظ الحديث خلاف المعنى الذي حمله عليه المزي رحمه الله، بل المراد ما قالوه برأيهم،

وعليه يكون معنى الحديث دليلاً آخر على أن الحديث موضوع ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم، إذ كيف يسوغ لنا أن نتصور أن

النبي صلى الله عليه وسلم يجيز لنا أن نقتدى بكل رجل من الصحابة، مع أن فيهم العالم والمتوسط في العلم ومن هو دون ذلك» ...

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٨٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٢٠

ترجمة المزي

أثنى عليه كافة أرباب المعاجم بما لا مزيد عليه، راجع: وفيات الأعيان ١/ ١٩٦ ومرآة الجنان ٢/ ١٧٧-١٧٨ وطبقات الشافعية ٢/ ٩٣-

١٠٩ والعبر ٢/ ٢٨ وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٧.

قال الياضي:

«الفقيه الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني المصري الشافعي. وكان زاهداً عابداً مجتهداً محجاً غواصاً على المعاني الدقيقة، اشتغل عليه خلق كثير.

قال الشافعي في صفة المزني: ناصر مذهبي.

وهو إمام الشافعيين وأعرفهم بطريق الشافعي وفتاواه وما ينقل عنه، صنف كتباً كثيرة، وكان في غاية من الورع، وكان من الزهد على طريقه صعبة شديدة، وكان مجاب الدعوة، ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه بالتقدم عليه في شيء من الأشياء، وهو الذي تولى غسل الشافعي».

٣- أبو بكر البزار (٢٩٢... ص: ٢٠)

ولقد قدح الحافظ أبو بكر البزار في حديث النجوم وبين وجوه ضعفه، فقد قال الحافظ ابن عبد البر ما لفظه:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٢١

«حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد قراءة مني عليه، إن محمد بن أحمد بن يحيى حدثهم قال: نا أبو الحسن محمد بن أيوب الرقي قال: قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق: سألتكم عما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مما في أيدي العامة يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنما مثل أصحابي كمثل النجوم أو أصحابى كالنجوم فأيتها اقتدوا اهتدوا».

وهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه عبدالرحيم بن زيد العمي، عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وربما رواه عبدالرحيم عن أبيه عن ابن عمر، وأسقط سعيد بن المسيب بينهما.

وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه.

والكلام أيضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى عضوا عليها بالنواجذ. وهذا الكلام يعارض حديث عبدالرحيم لو ثبت، فكيف ولم يثبت.

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يبيح الاختلاف من بعده من

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٢٢

أصحابه. والله أعلم. هذا آخر كلام البزار» (١).

وفي هذا الكلام وجوه عديدة في قدح حيث النجوم، وأما حديث «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين» فلبحث فيه مجال آخر (٢).

ترجمة البزار

ترجم له في المعاجم الرجالية بكل إطاء، منها: تاريخ الخطيب ٣٣٤ / ٤ وتذكرة الحفاظ ٢٢٨ / ٢ وشذرات الذهب ٢٠٩ / ٢ وتاريخ إصبهان ١٠٤ / ١ وميزان الاعتدال ٥٩ / ١ والعبر ٩٢ / ٢.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ:

«الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير والمعلل.

سمع: هدبة بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، والحسن بن علي بن راشد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن يحيى بن فياض الزماني وطبقتهم.

روى عنه: عبد الباقي بن قانع، ومحمد بن العباس بن نجیح،

(١) جامع بيان العلم ٩٢٣-٩٢٤. وانظر إعلام الموقعين ٢ / ٢٣٢، والبحر المحيط في تفسير القرآن ٥ / ٥٢٨ وغيرها.

(٢) وهو موضوع إحدى حلقات هذه السلسلة.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٢٣
وأبو بكر الختلى، وعبدالله بن الحسن، وأبو الشيخ وخلق كثير.
إرتحل في آخر عمره إلى إصبهان وإلى الشام والنواحي ينشر علمه.
ذكره الدارقطنى فأثنى عليه وقال: ثقته يخطأ ويتكل على حفظه».

٤- ابن عدى (٣٦٥ ... ص: ٢٣)

لقد أورد الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدى المعروف بابن القطن حديث النجوم في كتابه المسمى ب (الكامل)- وموضوعه الضعفاء والمقدوحون وموضوعاتهم- في ترجمته (جعفر بن عبد الواحد الهاشمى القاضى) و (حمزة النصيبى) كما سيأتى إن شاء الله من كلام الزين العراقى الحافظ.

ترجمة ابن عدى

يوجد الثناء البالغ عليه فى الأنساب- فى نسبة الجرجانى وتذكره الحفاظ ١٦١ / ٣ وشذرات الذهب ٥١ / ٣ ومرآة الجنان ٢ / ٣٨١ والعبر ٢ / ٣٣٧ وغيرها.

قال السمعانى:

«أبو أحمد عبدالله بن على بن محمّد الجرجانى المعروف بابن القطن الحافظ من أهل جرجان: كان حافظ عصره، رحل إلى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٢٤

الإسكندرية وسمرقند، ودخل البلاد، وأدرك الشيوخ.

كان حافظاً متقناً لم يكن فى زمنه مثله.

قال حمزة بن يوسف السهمى: سألت الدارقطنى أن يصنّف كتاباً فى ضعفاء المحدثين، قال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: نعم.

فقال: فيه كفاية لا يزداد عليه».

٥- أبو الحسن الدارقطنى (٣٨٥ ... ص: ٢٤)

ولقد ضعّف الحافظ الدارقطنى حديث النجوم، إذ أخرجه فى كتابه (غرائب مالك)، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلانى «١».

ترجمة الدارقطنى

جاءت ترجمته بكل تعظيم وتبجيل فى: تذكره الحفاظ ١٨٦ / ٣ ووفيات الأعيان ٢ / ٤٥٩ والمختصر ٢ / ١٣٠ وتاريخ الخطيب ١٢ / ٣٤

وتاريخ ابن كثير ١١ / ٣١٧ وشذرات الذهب ٣ / ١١٦ والنجوم الزاهرة ٤ / ١٧٢ وغيرها.

قال ابن كثير:

«على بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبدالله الحافظ الكبير، استاذ هذه الصناعة وقبله بمدّة وبعده إلى زماننا هذا،

(١) الكاف الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ٦٠٣ وسيأتى نصه.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٢٥

سمع الكثير، وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل والإنتقاد والإعتقاد.

وكان فريد عصره ونسيج وحده وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية. له كتابه المشهور من أحسن المصنّفات في بابه، لم يسبق إلى مثله ولا يلحق في شكله إلا من استمد من بحره وعمل كعمله، وله كتاب العلل، بين فيه الصواب من الدخل والمتصل من المرسل والمنقطع والمعضل، وكتاب الأفراد الذي لا يفهمه فضلاً عن أن ينظمه إلا من هو من الحفاظ الأفراد والأئمة النقاد والجهابذة الجياد، وله غير ذلك من المصنّفات التي هي كالعقود في الأجياد.

وكان من صغره موصوفاً بالحفظ الباهر والفهم الثاقب والبحر الزاخر.

وقال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: لم ير الدارقطني مثل نفسه.

وقال ابن الجوزي: وقد اجتمع له مع معرفة الحديث والعلم بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الامامة والعدالة وصحة العقيدة.

وسئل الدارقطني: هل رأى مثل نفسه؟ قال: أما في فن واحد فربما رأيت من هو أفضل مني، وأما فيما اجتمع لي من الفنون فلا.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٢٦

٦- ابن حزم (٤٥٦... ص: ٢٦)

كذب الحافظ ابن حزم أيضاً حديث النجوم وحكم بطلانه ونص على كونه موضوعاً، ذكر ذلك جماعة، منهم أبو حيان حيث قال عند ذكره هذا الحديث:

«قال الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم في رسالته في إبطال الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد ما نصه: «وهذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط» (١)».

ترجمة ابن حزم

تجد ترجمته في الكتب التالية: نفع الطيب ١/ ٣٦٤ والعبر ٣/ ٢٣٩ ووفيات الأعيان ٣/ ١٣-٧ وتاج العروس ٨/ ٢٤٥ ولسان الميزان ٤/ ١٩٨ وغيرها.

قال ابن حجر:

«الفقيه الحافظ الظاهري صاحب التصانيف، كان واسع الحفظ جداً، إلا أنه لثقة حافظته كان يهجم، كالقول في التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة.

قال صاعد بن أحمد الربعي: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس

(١) البحر المحيط ٥/ ٥٢٨، وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٧٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٢٧

كلهم لعلوم الإسلام، وأشبعهم معرفة، وله مع ذلك توسع في علم البيان وحظ من البلاغة ومعرفة بالسير والأنساب.

قال الحميدى: كان حافظاً للحديث، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متقناً في علوم جمه، عاملاً بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ والتدوين وكرم النفس، وكان له في الأثر باع واسع.

وقال مؤرخ الأندلس أبو مروان ابن حبان: كان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه ونسب وأدب، مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة، وكان لا يخلو في فنونه من غلط لجرأته في السؤال على كل فن».

٧- البيهقي (٤٥٧... ص: ٢٧)

ولقد ضعّف حديث النجوم الحافظ البيهقي في (المدخل) على ما نقل عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني «١».

ترجمة البيهقي

ترجم له بكل تجليل وتكريم في: شذرات الذهب ٣/ ٣٠٤ وطبقات الشافعية ٤/ ١٦٨ والعبر ٣/ ٣٤٢ والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٧ ووفيات الأعيان ١/ ٥٧-٥٨ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٣٠٩ وغيرها.

قال ابن تغرى بردى: «أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله الحافظ

(١) الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٦٠٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالتجوه، ص: ٢٨

أبو بكر البيهقي، مولده سنة أربع وثمانين. كان أوحد زمانه في الحديث والفقهاء، وله تصانيف كثيرة، جمع نصوص الإمام الشافعي - رضى الله عنه - في عشرة مجلدات. ومات بنيسابور في جمادى الاخرى».

٨- ابن عبدالبر (٤٦٣... ص: ٢٨)

قال الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر ما نصه:

«قد روى أبو شهاب الحنات عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما أصحابى مثل النجوم فأبهم أخذتم بقوله اهتديتم. وهذا إسناد لا يصح، ولا يرويه عن نافع من يحتج به.

وقد روى في هذا الحديث إسناد غير ما ذكر: البزار حدثنا أحمد بن عمر قال: نا عبد بن أحمد، ثنا علي بن عمر، ثنا القاضي أحمد بن كامل، ثنا عبد الله بن روح، ثنا سلام بن سليم، ثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أصحابى كالتجوه بأبهم اقتديتم اهتديتم».

قال أبو عمرو: هذا إسناد لا تقوم به حجة، لأن الحارث بن غصين مجهول» «١».

(١) جامع بيان العلم: ٩٢٤-٩٢٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالتجوه، ص: ٢٩

ترجمة ابن عبدالبر

وترجمة ابن عبدالبر موجودة في كل معجم وضعت يدك عليه بكل اطراء واحترام، كوفيات الأعيان ٦/ ٦٣ ومرآة الجنان ٣/ ٨٩ والمختصر ٢/ ١٨٧-١٨٨ والعبر ٣/ ٢٥٥ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٣٤٩ وتاج العروس ٣/ ٣٧.

قال الذهبي:

«الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر، وطلب الحديث وساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان.

قال أبو الوليد الباجي: لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر في الحديث.

وقال ابن حزم: التمهيد لصاحبنا أبي عمر، لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً فكيف أحسن منه.

قال ابن سكرة: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

قال الحميدى: أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلم الحديث والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٣٠

٩- ابن عساكر (٥٧١... ص: ٣٠)

وصرح بضعف حديث النجوم الحافظ ابن عساكر. وسيأتي ذلك من كلام المناوى.

ترجمة ابن عساكر

تجد ترجمته مع الثناء العظيم عليه فى طبقات الشافعية ٢٧٣/٤ والمختصر ٥٩/٣ ووفيات الأعيان ٢/٤٧١ والعبر ٣/٢١٢ ومرآة الجنان ٣/٣٩٣ وتتممة المختصر ٢/١٢٤ ومعجم الأدباء ١٣/٧٧٣-٧٨ وتاريخ ابن كثير ١٢/٢٩٤ وغيرها. قال الياغى:

«الفيقہ الإمام المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط، ذو العلم الواسع، شيخ الإسلام ومحدث الشام، ناصر السنّة قانع البدعة، زين الحفاظ، بحر العلوم الزاخر، رئيس المحدثين، المقر له بالتقدم، العارف الماهر، ثقة الدين، أبو القاسم على بن الحسن هبة الله بن عساكر، الذى اشتهر فى زمانه بعلو شأنه، ولم ير مثله فى أقرانه، الجامع بين المعقول والمنقول، والمميز بين الصحيح والمعلول، كان محدث زمانه ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث واشتهر به، كان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والأسانيد...»

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٣١

١٠- ابن الجوزى (٥٩٧... ص: ٣١)

وقال الحافظ ابن الجوزى ما نصه:

«روى نعيم بن حماد، قال: نا عبدالرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابى من بعدى، فأوحى إلىّ يا محمد: إنّ أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما عليه من اختلافهم فهو على هدى.

قال المؤلف: وهذا لا يصح، نعيم مجروح. قال يحيى بن معين:

عبدالرحيم كذاب» (١).

ترجمة ابن الجوزى

جاءت ترجمته مع المدح والثناء فى تاريخ ابن كثير ١٣/٢٨ ووفيات الأعيان ٢/٣٢١-٣٢٢ وتتممة المختصر ٢/١١٨ والأعلام ٤/٨٩-٩٠ وغيرها.

قال ابن خلكان: «أبو الفرج عبدالرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادى بن أحمد بن

(١) العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ١/٢٨٣، وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤/١٠١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٣٢

محمّد بن جعفر الجوزى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ: كان علامة عصره، وإمام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ.

صنّف فى فنون عديدة.

١١- ابن دحية (٦٣٣... ص: ٣٢)

وقدح الحافظ ابن دحية في حديث النجوم ونفى صحته، فقد قال الحافظ الزين العراقي ما نصه:

«وقال ابن دحية- وقد ذكر حديث أصحابى كالنجوم-: حديث لا يصح» (١).

ترجمة ابن دحية

توجد ترجمته مع الاطراء والثناء في: بغية الوعاة ٢/ ٢١٨ وشذرات الذهب ٤/ ١٦٠ ووفيات الأعيان ٣/ ١٢١ وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٥ وغيرها.

قال السيوطى فى حسن المحاضرة:

«الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن، كان بصيراً بالحديث معتنياً به، له حظ وافر من اللغة ومشاركة فى العربية. له تصانيف، وطن مصر، وأدب الملك الكامل، ودرّس بدار الحديث الكاملية».

(١) تعليق تخريج أحاديث منهاج البيضاوى: ٨٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٣٣

١٢- أبو حيان الأندلسى (٧٤٥...): ص: ٣٣

وللحافظ أبى حيان تحقيق قيم حول حديث النجوم نقله نصاً لفوائده الجمّة:

قال: «قال الزمخشري فإن قلت: كيف كان القرآن تبياناً لكل شيء؟»

قلت: المعنى أنه بين كل شيء من أمور الدين حيث كان نصاً على بعضها، وإحالة على السنّة حيث أمر فيه باتّباع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وطاعته وقيل: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» وحثاً على الاجماع فى قوله: «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» وقد رضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأئمة أتباع أصحابه والافتداء بآثارهم فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقد اجتهدوا وقاسوا ووطنوا طرق القياس والاجتهاد، فكانت السنّة والاجماع والقياس والاجتهاد مستندهً إلى تبين الكتاب، فمن ثمّ كان تبياناً لكل شيء (١).

وقوله: وقد رضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى قوله - اهتديتم، لم يقل ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو حديث موضوع لا يصح بوجه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الحافظ أبو محمّد على بن أحمد بن حزم فى رسالته فى إبطال

(١) هذا كلام الزمخشري فى الكشاف ٢/ ٦٠٣-٦٠٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٣٤

الرأى والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد ما نصه: وهذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط، وذكر اسناده إلى البزار صاحب المسند قال: سألتهم عما روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما فى أيدي العامة ترويه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: إنما مثل أصحابى كمثل النجوم- أو كالنجوم- بأيها اقتدوا اهتدوا.

وهذا كلام لم يصح عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رواه عبدالرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبدالرحيم، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه. والكلام أيضاً منكر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يثبت، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يبيح الاختلاف من بعده من أصحابه. هذا نص كلام البزار.

قال ابن معين: عبدالرحيم بن زيد كذاب خبيث ليس بشيء، وقال البخارى: هو متروك.
رواه أيضاً حمزة الجزرى. وحمزة هذا ساقط متروك» (١).

ترجمة أبى حيان

يوجد الثناء البالغ عليه فى: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة

(١) البحر المحيط ٥٢٧/٥ - ٥٢٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٣٥

٣٠٢ / ٤ وفوات الوفيات ٥٥٥ / ٢ وبغية الوعاة ٢٨٠ - ٢٨١ والبدر الطالع ٢٨٨ / ٢ وطبقات القراء ٢٨٥ / ٢ ونفح الطيب ٢٨٩ / ٣
وشذرات الذهب ١٤٥ - ١٤٦ والنجوم الزاهرة ١٠ / ١١١ وغيرها.

قال ابن العماد:

«الإمام أثير الدين أبو حيان نحوى عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرّيه ومؤرّخه وأديبه.

أكبّ على طلب الحديث وأتقنه وشرع فيه وفى التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ، واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره وتقدّموا فى حياته.

قال الصفدى: لم أره قط إلا يسبح أو يشتغل أو يكتب أو ينظر فى كتاب، وكان ثبناً قيماً، عارفاً باللغّة، وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره، حتى صار لا يدركه أحد فى أقطار الأرض فيها، وله اليد الطولى فى التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة.
وقال الأذفوى: كان ثبناً صدوقاً حجةً سالم العقيدة».

١٣- شمس الدين الذهبى (٧٤٨ ... ص: ٣٥)

وقدح الحافظ الذهبى فى حديث النجوم فى مواضع عديدة من (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال).

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٣٦

منها: عند ترجمة جعفر بن عبدالواحد الهاشمى القاضى، فإنه قال بعد أن نقل كلمات العلماء فيه:

«ومن بلاياه: عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلّى الله عليه وسلّم: أصحابى كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى» (١).

ومنها: عند ترجمة زيد العمى حيث قال بعد إيراد الحديث:

«فهو باطل» (٢).

ترجمة الذهبى

ترجم له فى كافة المراجع الرجالية بالاطراء البالغ والثناء العظيم كالدرر الكامنة ٣٣٦ - ٣٣٨ وطبقات الشافعية ٥ / ٢١٦ وفوات الوفيات ٢ / ٣٧٠ - ٣٧٢ والبدر الطالع ٢ / ١١٠ - ١١٢ والوفى بالوفيات ٢ / ١٦٣ - ١٦٨ وشذرات الذهب ٦ / ١٥٣ والنجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢ وطبقات القراء ٢ / ٧١ وغيرها.

قال ابن تغرى بردى:

«الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة

(١) ميزان الاعتدال ١/٢ - ١٤١ - ١٤٢.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/١٥٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالتجوه، ص: ٣٧

شمس الدين أبو عبدالله الذهبي الشافعي - رحمه الله تعالى - أحد الحفاظ المشهورة.

سمع الكثير، ورحل البلاد، وكتب وألف، وصنّف وأرّخ، وصنّح وبرع في الحديث وعلومه، وحصل الأصول وانتقى، وقرأ القراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات.

١٤- تاج الدين ابن مكتوم (٧٤٩... ص: ٣٧)

لقد قدح تاج الدين مكتوم القيسي في حديث النجوم، إذ استشهد بكلام شيخه أبي حيان الأنف الذكر ناقلاً نصّه عن (البحر المحيط) في كتابه (الدر اللقيط من البحر المحيط) (١).

ترجمة ابن مكتوم

أثنى عليه كل من ترجم له، راجع: الدرر الكامنة ١/١٧٤ وحسن المحاضرة ١/٤٧ وطبقات القراء ١/٧٠ والجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/٧٥ وغيرها.

قال السيوطي: «أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمد القيسي، جمع الفقه والنحو واللغة، وصنّف تاريخ النحاء، والدرّ اللقيط من البحر المحيط. ولد في ذي الحجة سنة ٦٨٢، ومات سنة ٧٤٩».

(١) الدر اللقيط من البحر المحيط، المطبوع على هامش البحر المحيط ٥/٥٢٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالتجوه، ص: ٣٨

١٥- ابن قيم الجوزية (٧٥١... ص: ٣٨)

وقدح شمس الدين ابن القيم في حديث النجوم، حيث قال في ردّ المقلّدين وأدلّتهم:

«الوجه الخامس والأربعون: قولهم: يكفي في صحّة التقليد الحديث المشهور: أصحابى كالتجوه بأيهم اقتديتم اهتديتم.

جوابه من وجوه:

أحدها: أنّ هذا الحديث قد روى من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر، ومن طريق حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر.

ولا يثبت شيء منها.

قال ابن عبدالبر: ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد: إن أبا عبدالله ابن مفرج حدّثهم ثنا محمد بن أيوب الصيموت قال: قال لنا البزار: وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلّم: أصحابى كالتجوه بأيهم اقتديتم اهتديتم. فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلّم» (١).

(١) إعلام الموقعين ٢/٢٣١ - ٢٣٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالتجوه، ص: ٣٩

ترجمة ابن القيم

له تراجم ضافية في كثير من الكتب أمثال: الدرر الكامنة ٣/ ٤٠٠-٤٠٣ والبدر الطالع ٢/ ١٤٣-١٤٦ والوفى بالوفيات ٢/ ٢٧٠-٢٧٢ وبغية الوعاة ١/ ٦٢-٦٣ وتاريخ ابن كثير ١٤/ ٢٣٤ وغيرها.
قال ابن كثير في حوادث سنة ٧٥١:

«وفى ليلة الخميس ثالث عشر رجب وقت أذان العشاء توفى صاحبنا الشيخ الإمام العلامة شمس الدين إمام الجوزية وابن قيمها. سمع الحديث واشتغل بالعلم وبرع في علوم متعددة لا سيما علم التفسير والحديث والأصلين، وكان حسن القراءة والخلق، كثير التودد، لا يحسد أحداً ولا يؤذيه ولا يستغيبه ولا يحقد على أحد».

١٦- الزين العراقي (٨٠٦...): ص: ٣٩

قال الحافظ الزين العراقي ما نصّه:

«حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم: رواه الدارقطني في (الفضائل) وابن عبد البر في (العلم) من طريقه من حديث جابر وقال: هذا إسناد لا يقوم به حجة، لأن الحارث بن غصين مجهول.

ورواه عبد بن حميد في (مسنده) وابن عدى في (الكامل) من رواية حمزة بن أبي حمزة النصيبى عن نافع عن ابن عمر بلفظ: فبأيهم أخذتم بقوله- بدل اقتديتم- وإسناده ضعيف من أجل حمزة، فقد اتهم بالكذب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٤٠

ورواه البيهقي في (المدخل) من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه، ومن وجه آخر مرسلًا وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا إسناد. ورواه البزار من رواية عبدالرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن ابن عمر وقال: منكر لا يصح. وقال ابن حزم: مكذوب موضوع باطل.

قال البيهقي: ويؤدى بعض معناه حديث أبى موسى: النجوم أمنة لأهل السماء- وفيه: وأصحابي أمنة لأمتي. الحديث. رواه مسلم» (١).

ترجمة الزين العراقي

تجد ترجمته في كافة المعاجم مع الثناء البالغ عليه، أنظر منها:

طبقات القراء ١/ ٣٨٢ والضوء اللامع ٤/ ١٧١-١٧٨ والبدر الطالع ١/ ٣٥٤ ٣٥٦ وشذرات الذهب ٧/ ٥٥-٥٦.

قال ابن العماد في حوادث سنة ٨٠٦:

«وفيها: الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي الشافعي، حافظ العصر...».

(١) تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوى، ٨١-٨٦. وسيأتى تضعيفه لما أسنده البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس المشتمل على حديث الاختلاف.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٤١

١٧- ابن حجر العسقلاني (٨٥٢...): ص: ٤١

قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني بذييل حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، ما نصه:

«أخرجه الدارقطني في (المؤتلف) من رواية سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر مرفوعاً، وسلام ضعيف.

وأخرجه في (غرائب مالك) من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في أثناء حديث وفيه: فبأي قول

أصحابي أخذتم اهتديتم، إنما مثل أصحابي مثل النجوم من أخذ بنجم منها اهتدى، وقال: لا يثبت عن مالك، ورواته دون مالك مجهولون.

ورواه عبد بن حميد والدارقطني في (الفضائل) من حديث حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر. وحمزة اتهموه بالوضع.

ورواه القضاعي في (مسند الشهاب) من حديث أبي هريرة، وفيه جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، وقد كذبوه.

ورواه ابن طاهر من رواية بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن أنس، وبشر كان متهماً أيضاً.

وأخرجه البيهقي في (المدخل) من رواية جوير عن الضحاك عن ابن عباس. وجوير متروك، ومن رواية جوير أيضاً عن جواب بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٤٢

عبدالله مرفوعاً. وهو مرسل.

قال البيهقي: هذا المتن مشهور وأسانيده كلها ضعيفة.

وروى في (المدخل) أيضاً عن عمر ورفعه: سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدى فأوحى إليّ يا محمد، إن أصحابك عندي

بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هو عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى.

وفي إسناده عبدالرحيم بن زيد العمي، وهو متروك «١».

ترجمة ابن حجر

ترجم له بكل تكريم وتعظيم في: حسن المحاضرة ١/ ٣٦٣-٣١٦ والبدر الطالع ١/ ٨٧-٩٢ والضوء اللامع ٢/ ٣٦-٤٠ وشذرات

الذهب ٨/ ٢٧٠-٢٧٣ وغيرها.

قال السيوطي:

«إمام الحفاظ في زمانه، قاضى القضاة، إنتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه.

وألف كتباً كثيرة كشرح البخارى، وتعليق التعليق، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والاصابة في الصحابة،

(١) الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٦٠٣-٦٠٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٤٣

نكت ابن الصلاح، ورجال الأربعة وشرحها، والألقاب».

١٨- ابن الهمام (٨٦١ ... ص: ٤٣)

لقد صرح ابن الهمام- وهو من أكابر أئمة الحنفية- بأن حديث النجوم. لم يعرف «١».

ترجمة ابن الهمام

ترجم له مع التجليل والاحترام في البدر الطالع ١/ ٢٠١-٢٠٢ وحسن المحاضرة ١/ ٤٧٤ وبغية الوعاة ١/ ١٦٦-١٦٩ وهديّة العارفين ٢/

٢٠١ والتيسير في شرح التحرير ١/ ٣-٤ وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٨ وغيرها.

قال ابن العماد في حوادث سنة ٨٦١:

«وفيها: كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود السيواسي ثم الاسكندري المعروف بابن الهمام الحنفى الإمام

العلامة.

قال في بغية الوعاة: كان علماً في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف والموسيقى وغيرها، محققاً جديلاً

نظراً، وكان يقول: لا أقلد في المعقولات أحداً...»

(١) التحرير بشرح أمير بادشاه الحسينى ٢٤٣/٣ فى مبحث الاجماع.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٤٤

١٩- ابن أمير الحاج (٨٧٩ ... ص: ٤٤)

لقد أوضح ابن أمير الحاج وهن حديث النجوم حيث قال:

«(وبمعارضته) أى: وأجيب أيضاً بمعارضته كلّ منهما (بأصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، وخذوا شطر دينكم عن الحميراء) أى عائشة رضى الله عنها، فإن هذين الحديثين يدلان على جواز الأخذ بقول كلّ صحابى، وقول عائشة- وإن خالف قول الشيخين أو الأربعة- (إلا أن الأول) أى: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (لم يعرف) بناء على قول ابن حزم فى رسالته الكبرى مكذوب موضوع باطل، وإلما فله طرق من رواية عمر وابنه وجابر وابن عباس وأنس بألفاظ مختلفة، أقربها إلى اللفظ المذكور ما أخرج ابن عدى فى (الكامل) وابن عبد البر فى كتاب (بيان العلم) عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أصحابى مثل النجوم يهتدى بها، فأيتهم أخذتم بقوله اهتديتم. وما أخرج الدار قطنى وابن عبد البر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أصحابى فى أمتى مثل النجوم فأيتهم اقتديتم اهتديتم.

نعم، لم يصح منها شيء، ومن ثمّ قال أحمد: حديث لا يصح، والبخارى، لا يصح هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وسلم.

إلا أن البيهقى قال فى كتاب (الاعتقاد): رويناه فى حديث موصول

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٤٥

بإسناد غير قوى، وفى حديث آخر منقطع، والحديث الصحيح يؤدى بعض معناه، وهو حديث أبى موسى المرفوع «... ١» ترجمه أمير الحاج

ترجم له كبار العلماء بكل إطرء، راجع: الضوء اللامع ١٠/٩ و٢١٠ وشذرات الذهب ٦/٣٢٨ والبدر الطالع ٢/٢٥٤ وغيرها.

قال ابن العماد:

«شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير الحاج الحلبي الحنفي عالم الحنفية بحلب وصددهم.

كان إماماً عالمياً مصنفاً، صنّف التصانيف الفاخرة الشهيرة، وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه، وتوفى بحلب فى رجب عن بضع وخمسين سنة».

٢٠- السخاوى (٩٠٢ ... ص: ٤٥)

وقال السخاوى الحافظ حول هذا الحديث ما نصه:

«حديث اختلاف أمتى رحمة. البيهقى فى (المدخل) من حديث سليمان بن أبى كريمة عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به

(١) التقرير والتحرير فى شرح التحرير ٣/٩٩، وانظر التيسير فى شرح التحرير ٣/٢٤٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٤٦

لا- عذر لأحد فى تركه، فإن لم يكن فى كتاب الله فسنة منى ماضية، فإن لم يكن سنة منى فما قال أصحابى، إن أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء فأيتما أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابى لكم رحمة.

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني والديلمي في مسنده بلفظ سواء.

وجوهر ضعيف جداً. والضحاك عن ابن عباس منقطع «١».

ترجمة السخاوى

تجد ترجمته في أكثر الكتب الرجالية والتاريخية أمثال: شذرات الذهب ٨ / ١٥-١٧ ومفاهة الخلان ١ / ١٧٨ والضوء اللامع ٨ / ٢-٣٢ والبدر الطالع ٢ / ١٨٤ والنور السافر ص ١٦ وغيرها.

قال ابن العماد في حوادث سنة ٩٠٢:

«وفيها، الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوى.

برع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ، وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات وغيرها.

وأما مقروءاته ومسموعاته فكثيرة جداً لا تكاد تحصر.

وأخذ عن جماعة لا يحصون يزيدون على أربعمائه نفس، وأذن له

(١) المقاصد الحسنه في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: ٤٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٤٧

غير واحد بالإفتاء والتدريس والإملاء، وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وانتهى إليه علم الجرح والتعديل، حتى

قيل: لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه».

٢١- ابن أبي شريف (٩٠٦ ... ص: ٤٧)

وقد قدح ابن أبي شريف الشافعي في حديث النجوم ناقلاً عن شيخه الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، كما ستعرف ذلك من

كلام المناوى إن شاء الله تعالى

ترجمة ابن أبي شريف

تجد ترجمته الضافية في: الضوء اللامع ٩ / ٦٤-٦٧ والبدر الطالع ٢ / ٢٤٣، ٢٤٤ والأنس الجليل ٢ / ٢٨٨ ومفاهة الخلان ١ / ١٢٦، ١٧٥،

٢١١ وشذرات الذهب ٨ / ٢٩ وغيرها.

قال ابن العماد:

«كمال الدين أبو المعالي محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسى الشافعي المرى سبط

الشهاب العميرى المالكى الشهير بابن عوجان.

الشيخ الإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٤٨

٢٢- جلال الدين السيوطى (٩١١ ... ص: ٤٨)

وأخرجه الحافظ جلال الدين السيوطى في (الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير) واضعاً عليه الحرف «ض» وهو رمز الضعف «١».

ترجمة السيوطى

وتوجد ترجمته الضافية في حسن المحاضرة ١ / ٣٣٥، ٣٤٤ والبدر الطالع ١ / ٣٢٨، ٣٣٥ وشذرات الذهب ٨ / ٥١، ٥٥ ومفاهة الخلان ١ /

٢٩٤، وغيرها.

قال ابن العماد فى حوادث سنة ٩١١:

«وفىها، الحافظ جلال الدين السيوطى الشافعى، المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة.

قال تلميذه الداودى: كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه».

٢٣- على المتقى (٩٧٥ ... ص: ٤٨)

وقدح الشيخ على المتقى الهندى فى حديث النجوم فى (كنز العمال) و (منتخب كنز العمال) «٢» حيث نقل فيهما تضعيف الحافظ السيوطى.

(١) الجامع الصغير ٢/ ٢٨٢ حرف السين الرقم ٤٦٠٣.

(٢) كنز العمال ١/ ١٠٤ كتاب الايمان والاسلام الباب الثانى فى الاعتصام بالكتاب والسنة الرقم ٩١٣ ومنتخب كنز العمال ١/ ١١٧-

١١٨ كتاب الايمان والاسلام الباب الثانى فى الاعتصام بالكتاب والسنة.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٤٩

ترجمة المتقى

ترجم له بكل تفخيم وتعظيم فى النور السافر ٣١٥- ٣١٩ وسبحه المرجان ٣٤ وشذرات الذهب ٨/ ٣٧٩ وأبجد العلوم ٨٩٥ وغيرها.

قال ابن العماد:

«على المتقى بن حسام الدين الهندى ثم المكى، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، على جانب عظيم من الورع والتقوى

والاجتهاد فى العبادة ورفض السوى، وله مصنفات عديدة ومقامات كثيرة، وتوفى بمكة المشرفة بعد مجاورته بها مدةً طويلة».

٢٤- على القارى (١٠١٤ ... ص: ٤٩)

وقال الشيخ على القارى المكى ما نصّه:

«قال ابن الديبع: أعلم أن حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، أخرجه ابن ماجه، كذا ذكره الجلال السيوطى فى (تخريج

أحاديث الشفاء) ولم أجده فى سنن ابن ماجه بعد البحث عنه.

وقد ذكره ابن حجر العسقلانى فى (تخريج أحاديث الراعى) فى باب أدب القضاء، وأطال الكلام عليه وذكر أنه ضعيف واه، بل ذكر

عن

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٥٠

ابن حزم: أنه موضوع باطل.

لكن ذكر عن البيهقى أنه قال: إن حديث مسلم يؤدى بعض معناه- يعنى قوله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمنة للسماء. الحديث.

قال ابن حجر: صدق البيهقى هو يؤدى صحة التشبيه للصحابه بالنجوم، أما فى الاقتداء فلا يظهر، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى

الاهتداء بالنجوم.

قلت: الظاهر إن الاهتداء فرع الاقتداء.

قال: وظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفسو الجور فى أقطار

الأرض.

انتهى.

وتكلم على هذا الحديث ابن السبكي في (شرح ابن الحاجب) الأصل في الكلام على عدالة الصحابة ولم يعزه لابن ماجه، وذكره في (جامع الأصول) ولفظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعاً:

سألت ربي، الحديث إلى قوله: اهتديتم، وكتب بعده: أخرجه. فهو من الأحاديث التي ذكرها رزين في (تجريد الأصول) ولم يقف عليها ابن الأثير في الأصول المذكورة، وذكره صاحب (المشكاة) وقال: أخرجه رزين «١».

(١) المرقاة في شرح المشكاة ٥/ ٥٢٣. كما اعترف بضعفه في شرح الشفاء ٣/ ٤٢٣-٤٢٤ وأورده أيضاً في الموضوعات الكبرى ٣٧٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٥١

ترجمة القارى

توجد ترجمة القارى في: خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥ والبدر الطالع ١/ ٣٥٥-٤٤٦ وكشف الظنون ٢/ ١٧٠٠ وغيرها.

قال المحبى:

«على بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى الحنفى نزيل مكة وأحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السميت فى التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافيته عن الاطراء فى وصفه.

إشتهر ذكره، وطار صيته، وألف التأليف الكثيرة اللطيفة التأديية، المحتوية على الفوائد الجليلة.

منها شرحه على المشكاة فى مجلدات، وهو أكبرها وأجلها».

٢٥- المناوى (١٠٢٩... ص: ٥١)

وقال المناوى بشرح الحديث (سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدى) ... ما نصه:

«السجزي فى كتاب (الابانه عن أصول الديانة) وابن عساكر فى (التاريخ) فى ترجمة زيد الحوارى وكذا البيهقى وابن عدى كلهم عن عمر بن الخطاب.

قال ابن الجوزى فى (العلل): هذا لا يصح، نعيم مجروح وعبدالرحيم، قال ابن معين كذاب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٥٢

وفى (الميزان): هذا الحديث باطل. إنتهى.

وقال ابن معين وابن حجر فى (تخريج المختصر): حديث غريب سئل عنه البزار فقال: لا يصح هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وسلم.

وقال الكمال ابن أبى شريف: كلام شيخنا- يعنى ابن حجر- يقتضى أنه مضطرب.

وأقول: ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرّجه ساكتاً عليه، والأمر بخلافه فإنه تعقبه بقوله: قال ابن سعد: زيد العمى أبو الحوارى كان ضعيفاً فى الحديث. وقال ابن عدى: عامة ما يرويه ومن يروى عنه ضعفاء «١».

ترجمة المناوى

ترجم له مع الاطراء والاحترام فى: خلاصة الأثر ٢/ ٤١٢-٤١٦ والبدر الطالع ١/ ٣٥٧ والأعلام ٨/ ٧٥-٧٦ وغيرها.

قال المحبى:

«عبدالرؤف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الملقّب بزین الدين الحدادى ثم المناوى القاهرى الشافعى. الإمام الكبير الحجّة الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة وأجل أهل عصره من غير ارتياب. وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له كثير النفع،

وكان متقرباً بحسن العمل مثابراً على التسبيح والأذكار صابراً صادقاً، وكان

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٠١ / ٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٥٣

يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام.

وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره...»

٢٦- الشهاب الخفاجى (١٠٩٦... ص: ٥٣)

وقد أذعن الشيخ شهاب الدين الخفاجى فى (شرح الشفاء) بضعف حديث النجوم «١» ثم جعل يدافع عن القاضى عياض، رداً على من

اعترض عليه إخراج هذا الحديث فى (الشفاء) بصيغة الجزم وهو شارحه أبوذر الحلبى.

ترجمة الخفاجى

جاءت ترجمته الضافية فى: خلاصة الأثر ١ / ٣٣١ - ٣٤٣ وريحانة الألباء ٢٧٢ - ٣٠٩ والأعلام ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨ وغيرها من المصادر

الرجالية.

قال المحبى:

«الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضى القضاء الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد

الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان فى عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين،

(١) نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض ٣ / ٤٢٣ - ٤٢٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٥٤

سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب فى الفلك، وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد فى

التقرير والتحرير وحسن الانشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك، مع أن فى الخلق من يدعى ما ليس فيه.

وتأليفه كثيرة وممتعة مقبولة، وانتشرت فى البلاد...»

٢٧- القاضى البهارى (١١١٩... ص: ٥٤)

وقال القاضى محب الله البهارى، عند نفى حجية إجماع الشيخين أو الخلفاء الأربعة:

«قالوا: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر.

وعليكم بسنتى. الحديث.

قلنا: خطاب للمقلدين وبيان لأهلية الاتباع، لأن المجتهدين كانوا يخالفونهم، والمقلدون قد يقلدون غيرهم.

وأما المعارض بأصحابى كالنجوم، وخذوا شطر دينكم عن الحميراء كما فى (المختصر) فتدفع بأنهما ضعيفان «١».

ترجمة البهارى

توجد ترجمته فى: سبحة المرجان فى علماء هندوستان ٧٦ - ٧٨

(١) مسلم الثبوت، بشرح الأنصارى ٢ / ٢٣١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٥٥

وأبجد العلوم ٩٠٥ وكشف الظنون، وهدية العارفين، وإيضاح المكنون، والاعلام ١٦٩ / ٦. قال الزركلى: «محبّ الله بن عبدالشكور البهارى الهندى قاض، من الأعيان من أهل بهار، وهى مدينة عظيمة شرقى بورب بالهند. مولده فى موضع يقال له كره بفتحيتين، ولى قضاء لكنهو، ثم قضاء حيدر آباد الدكن، ثم ولى صدارة ممالك الهند، ولقب بفاضل خان، ولم يلبث أن توفى. من كتبه: مسلم الثبوت فى أصول الفقه، والجوهر الفرد، رسالته، وسلّم العلوم فى المنطق».

٢٨- القاضى الشوكانى (١٢٥٠ ... ص: ٥٥)

وقال القاضى الشوكانى فى مبحث الاجماع: «وهكذا حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، يفيد حجية قول كل واحد منهم. وفيه مقال معروف، لأن فى رجاله عبدالرحيم العمى عن أبيه، وهما ضعيفان جداً، بل قال ابن معين: إن عبدالرحيم كذاب، وقال البخارى: متروك، وكذا قال أبو حاتم. وله طريق أخرى فيها: حمزة النصيبى وهو ضعيف جداً، قال البخارى: منكر الحديث، وقال ابن معين: لا يساوى فلساً، وقال سلسله اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٥٦ ابن عدى: عامه مروياته موضوعه».

وروى أيضاً من طريق جميل بن زيد، وهو مجهول» (١).

ترجمة الشوكانى

ترجم له فى: البدر الطالع ٢ / ٢١٤-٢٢٥ وأبجد العلوم ٨٧٧ والأعلام ٧ / ١٩٠-١٩١ وغيرها. قال الزركلى:

«محمد بن على بن محمد بن عبدالله الشوكانى.

فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان باليمن) ونشأ بصنعاء، وولى قضاءها سنة ١٢٢٩ ومات حاكماً بها، وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفاً...»

٢٩- محمد صديق حسن خان (١٣٠٧ ... ص: ٥٦)

واكتفى محمد صديق حسن خان فى مسألة عدالة الصحابة حيث ذكر هذا الحديث بالقول: «وقوله: أصحابى كالنجوم، على مقال فيه معروف» (٢).

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ١٢٦.

(٢) حصول المأمول من علم الأصول: ٥٦.

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٥٧

ترجمة الصديق حسن

توجد ترجمته فى: الأعلام ٧ / ٣٦-٣٧ وأبجد العلوم ٩٣٩ وإيضاح المكنون ١ / ١٠ وغيرها.

قال الزركلى:

«محمد صديق خان بن حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخارى القنوجى أبو الطيب.

من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد ونشأ في قنوج بالهند، وتعلم في دهلي، وسافر إلى بهوبال طلباً للمعيشة ففاز ثروة وافرة. قال في ترجمة نفسه: ألقى عصا الترحال في محروسة بهوبال، فأقام بها، وتوطن وتمول واستوزر وناب وألف وصنف. وتزوج بملكة بهوبال، ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر. له نيف وستون مصنفاً بالعربية والفارسية والهندية». أقول:

ويجب أن ننبه هنا على أن ذكر هؤلاء العلماء لم يكن على سبيل الحصر، وإنما كان على سبيل التمثيل، إذ أن هناك علماء كثيرين غيرهم يصرحون بضعف حديث النجوم منهم: ابن الملقن. وابن تيمية.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٥٨
والجلال المحلي.
وأبو نصر السجزي
وأبوذر الحلبي.
وأحمد بن قاسم العبادي.
والسبكي.

وابن امام الكاملية صاحب منهاج الأصول.
والمولوى نظام الدين صاحب صبح صادق فى شرح المنار.
وولده المولوى عبدالعلى بحر العلوم صاحب شرح مسلم الثبوت.
ومن العلماء المتأخرين:
محمد ناصر الدين الألبانى «١».
والسيد محمد بن عقيل العلوى «٢».

بل يمكن أن نقول: إنه رأى كافة العلماء- من القدماء والمتأخرين- الذين يجوزون الخطأ على الصحابة، ولا يذهبون إلى عدالتهم وعصمتهم أجمعين، وقد تقدم ذكر بعضهم فى «التمهيد...»

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٧٨.

(٢) النصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ١٨١-١٨٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٥٩

تكملة ... ص: ٥٩

لقد علم فيما سبق فى غضون الكتاب: أن بعض طرق حديث النجوم يشتمل على حديث آخر وهو «إختلاف أمتى رحمته» وقد ضعف جماعة من المحدّثين الاسناد المشتمل على الحديثين.
فرأيت من المناسب أن أورد هنا بعض كلماتهم بالنسبة إلى هذا الحديث خاصة.
قال الحافظ العراقى:

«حديث اختلاف أمتي رحمه ذكره البيهقي في رسالته (الأشعرية) تعليقا. وأسنده في (المدخل) من حديث ابن عباس بلفظ: إختلاف أصحابي لكم رحمه. وإسناده ضعيف» (١).
وقال الحافظ محمد طاهر الهندي (٢).

(١) المغنى عن حمل الأسفار ١/ ٢٧ بهامش إحياء العلوم.

(٢) تُوجد ترجمته في: شذرات الذهب ٨/ ٤١٠ والنور السافر: ٣٦١ وأبجد العلوم ٣/ ٢٢٤ توفي سنة ٩٨٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٦٠

في (المقاصد): إختلاف أمتي رحمه. للبيهقي عن الضحاك عن ابن عباس رفعه في حديث طويل: وإختلاف أصحابي لكم رحمه. وكذا الطبراني والديلمي

والضحاك عن ابن عباس منقطع، وقال العراقي: مرسل ضعيف» (١).

وصرح محمد ناصر الدين الألباني المعاصر بأنه لا أصل له، ونقل كلمات جماعة في ذلك (٢).

كانت هذه كلمات هؤلاء الأعلام من أهل السنّة في ردّ حديث النجوم وتضعيفه والحكم بوضعه. فلننتقل إلى الناحية التالية وهي أسانيد هذا الحديث ورجالها، لنرى كلمات الأئمة فيها بالتفصيل.

(١) تذكرة الموضوعات: ٩٠-٩١.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٧٦-٧٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٦١

(٢) نظرات في أسانيد ورواه حديث النجوم وآراء أئمة الجرح والتعديل فيهم ... ص: ٦١

إشارة

إنّ لحديث النجوم أسانيد عديدة تفيد بمجموعها الشهرة، لكن التتبع لها يفيد أن واحداً من تلك الأسانيد لم يكن ليسلم من طعن علماء الرجال وأئمة الجرح والتعديل من أهل السنّة.

رواية عبدالله بن عمر بن الخطاب ... ص: ٦١

لقد رووا هذا الحديث عن عبدالله بن عمر، إلّا أنّ في سند الرواية:

١- «عبدالرحيم بن زيد».

ومن راجع كتاب (الضعفاء) للبخارى و (الضعفاء) للنسائي، و (العلل) لابن أبي حاتم، و (الموضوعات) و (العلل المتناهية) لابن الجوزي، و (ميزان الاعتدال) و (الكاشف) و (المغنى) للذهبي و (خلاصة تذهيب

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٦٢

تهذيب الكمال) للخزرجي، وغيرها وجد كلمات الطعن والذم لهذا الرجل، كقولهم: «ليس بشيء» و «كذاب» و «ضعيف» و «كذاب خبيث».

وقد مرّ في مواضع من الكتاب بعض تلك الكلمات.

٢- «زيد العمى»

وقد صرّحوا بضعفه أيضاً، بل تقدم في كلام المناوي عن الحافظ ابن عدى قوله: «عامّة ما يرويه ومن يروى عنه ضعفاء» ورووه بسند آخر من عبدالله بن عمر أيضاً إلّا أن فيه: «حمزة الجزرى».

الذى جاء في (الضعفاء) للبخارى «حمزة بن أبى حمزة النصيبى:

منكر الحديث» وفي (الضعفاء) للنسائى: «متروك الحديث» وفي (الموضوعات): «قال يحيى: ليس بشيء، وقال ابن عدى: يضع الحديث» وفيه عن أحمد: «هو مطروح الحديث» وعن يحيى: «لا- يساوى فلساً» وتجد أمثال هذه الكلمات فى (البحر المحيط) لأبى حيان، و (الميزان) و (الكاشف) للذهبي وغيرها، وقد تقدم بعضها.

رواية عمر بن الخطاب ... ص: ٦٢

ولقد رووا هذا الحديث عن عمر بن الخطاب أيضاً، إلّا أن فى سند الرواية:

١- «نعيم بن حماد».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٦٣

وهو مجروح كما تقدم فى كلام ابن الجوزى.

٢- «عبدالرحيم بن زيد».

٣- «زيد العمى».

وقد تقدم الكلام فيهما.

رواية جابر بن عبدالله الأنصارى ... ص: ٦٣

وروا هذا الحديث عن جابر بن عبدالله، إلّا أن رواه مجهولون، فقد تقدم عن ابن حجر العسقلانى فى (تخريج أحاديث الكشاف) قوله:

«وأخرجه- يعنى الدارقطنى- فى (غرائب مالك) من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر فى أثناء حديث وفيه:

فبأى قول أصحابي أخذتم اهتديتم، إنّما مثل أصحابي مثل النجوم، من أخذ بنجم منها اهتدى.

قال: لا يثبت عن مالك، ورواه دون مالك مجهولون».

ورواه بسند آخر عن جابر أيضاً، إلّا أن فيه:

١- «أبو سفيان».

وقد قال ابن حزم: «أبو سفيان ضعيف» (١).

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ / ٧٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٦٤

٢- «سلام بن سليم».

وقد قال ابن حجر: «وسلام ضعيف».

وقال ابن حزم: «يروى الأحاديث الموضوعه وهذا منها بلا شك».

وقال ابن خراش: «كذاب».

وقال ابن حبان: «روى أحاديث موضوعه».

ونقل هذه الكلمات في (سلسلة الأحاديث الموضوعه والضعفه) وأضاف أنه «مجمع على ضعفه».

٢- «الحارث بن غصين».

وقد قال ابن عبد البر بعد أن نقل الحديث بالاسناد عن جابر: «هذا إسناد لا تقوم به حجة، لأن الحارث بن غصين مجهول».

وقد تقدم أن الزين العراقي أورد كلام ابن عبد البر هذا مرتضياً إياه ...

رواية عبدالله بن عباس ... ص: ٦٤

وروا أيضاً هذا الحديث عن ابن عباس، إلّا أن في سند الرواية:

١- «سليمان بن أبي كريمة».

وقد ضعفه أبو حاتم الرازي والجلال السيوطي ومحمد طاهر وقال ابن عدى: «عامه أحاديثه مناكير» وقال الذهبي: «لئن صاحب

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٦٥

مناكير» راجع: (الموضوعات) لابن الجوزي و (ميزان الاعتدال) و (المغنى) للذهبي، (لسان الميزان) لابن حجر و (قانون الموضوعات)

لمحمد طاهر، وغيرها.

٢- «جويبر بن سعيد».

الذي قال النسائي في (الضعفاء) عنه: «متروك الحديث» والبخاري في (الضعفاء): «جويبر بن سعيد البلخي عن الضحّاك، قال علي بن

يحيى: كنت أعرف جويبراً بحدِيثين، ثم أخرج هذه الأحاديث فضّعّف» وابن الجوزي في (الموضوعات): «وأما جويبر فأجمعوا على

تركه. قال أحمد: لا يشتغل بحدِيثه» وفي (الميزان) «قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: لا يشتغل به، وقال النسائي والدار

قطني وغيرهما:

«متروك الحديث» وفي (الكاشف): «تركوه».

إلى غير ذلك من الكلمات.

٣- «الضحّاك بن مزاحم».

وقد جاء في ترجمته من (الميزان) و (المغنى) للذهبي و (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني وغيرها: إن الرجل كان لا يحدث

عنه، ضعيفاً في الحديث، مجروحاً.

وقد أنكر شعبه وجماعه من كبار الأئمة أن يكون لقي الرجل ابن عباس.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٦٦

رواية أبي هريرة ... ص: ٦٦

وروا هذا الحديث عن أبي هريرة أيضاً، إلّا أن في سند الرواية:

«جعفر بن عبد الواحد القاضي الهاشمي».

وكان هذا الرجل متهماً بوضع الحديث وسرقته، متروكاً كذاباً...

كما يظهر من مراجعة (تخريج أحاديث الكشاف) و (لسان الميزان) لابن حجر العسقلاني، و (المغنى) و (الميزان) للذهبي، و (اللاكي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية) للسيوطي وغيرها.
هذا ... بغض النظر عن المقال المعروف في أبي هريرة نفسه.

رواية أنس بن مالك ... ص: ٦٦

ولقد رووا هذا الحديث كذلك عن أنس بن مالك، إلّا أنّ في سند الرواية: «بشر بن الحسين».
يرويه عن الزبير بن عدى عن أنس وقد قال الذهبي في (المغنى):
«قال الدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير» (١).
ولا حظ سائر الكلمات في ذمه في (لسان الميزان) (٢) لابن حجر العسقلاني.

(١) المغنى في الضعفاء ١ / ١٦١.

(٢) لسان الميزان ٢ / ٢٨ - ٣٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٦٧

(٣) تأملات في مدلول حديث النجوم ... ص: ٦٧

والآن، هلّمّ معي لنرى هل يصح صدور مثل هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهل كان جميع الصحابة على خير من بعده؟ وهل كانوا جميعاً مؤهلين لأن يقتدى بهم؟ وهل كانوا جميعاً هادين حقاً؟

إذا كان كذلك، فما معنى قوله تعالى

«أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (١).

وقوله تعالى

«وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ

(١) سورة آل عمران ٣: ١٤٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٦٨

عَذَابٍ عَظِيمٍ» (١).

وغيرهما من الآيات الكريمة التي تنص على وجود المنافقين بين أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم هل يمكن الاعتقاد بأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم ما سيقع بعده بين الأمة الاسلامية؟

كلما ... ثم كلما ... إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان على علم بجميع ما سيحدث بين أصحابه وأمتة إلى يوم القيامة، لذا وردت الأحاديث الكثيرة التي لا تحصى يخبر فيها عليه وعلى آله الصلاة والسلام عن القضايا التي سيستقبلها المسلمون.

إنه صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» (٢ ...).

وهناك أحاديث كثيرة أيضاً وردت في خصوص صحابته تفيده سوء حال جم غفير منهم، وانقلابهم من بعده على أعقابهم، مرتدين عن الدين راجعين بعده كفاراً خاسرين.

(١) سورة التوبة ٩: ١٠١.

(٢) رواه جماعة، وقال المقبل في (العلم الشامخ): «وحدیث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة رواياته كثيرة يشد بعضها بعضاً بحيث لا تبقى ريبه في حاصل معناه». تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة: ١١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٦٩

منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه البخاري:

«أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم، ثم ليختلجنّ دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» وفي حديث، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدى» وفي بعض الأحاديث: «إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري» (١).

ومنها، قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه:

«لا ترجعوا بعدى كفاراً» (٢).

ومنها، قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الشرك فيكم أخفى من ديب النمل» (٣).

إلى غير ذلك من الأحاديث التي رواها القوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذم الصحابة آحاداً وجماعات، في موارد كثيرة ومناسبات مختلفة ومواظن عديدة.

فكيف يحسن منه سلام الله عليه وآله أن يجعل كلاً من هؤلاء

(١) صحيح البخاري، باب في الحوض ٨٧/٤ - ٨٨ وغيره من الصحاح وكتب الحديث.

(٢) إرشاد الفحول: ٧٦.

(٣) الجامع الصغير ٢/٣٠٣ حرف الشين الرقم ٤٩٣٤، قال المناوي: خرّجه الامام أحمد في المسند وكذا أبو يعلى عن أبي نفيسه، ورواه أحمد والطبراني عن أبي موسى، وأبو نعيم فيع الحلية عن أبي بكر. فيض القدير ٢٢٩/٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٧٠

نجماً يهتدى به والحال هذه؟

على أن كثيراً من الصحابة اعترفوا في مناسبات عديدة بالجهل وعدم الدراية والخطأ في الفتيا، حتى اشتهر عن بعض أكابرهم ذلك... ولذا كان باب التخطئة والرد مفتوحاً لدى أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله، بل ربما تجاوزت التخطئة حد الاعتدال وبلغت التكذيب والتجهيل والتكفير وتلك قضاياهم مدونة في كتب الآثار.

وهل أعجب من دعوى كون جميعهم نجوماً يهتدى بهم والحال أنه لم تكن لهم هذه المنزلة عند أنفسهم، كما هو واضح عند من راجع أخبارهم؟

وأما سب بعضهم بعضاً، وضرب بعضهم بعضاً، ونفى بعضهم لبعض فقد كان فاشياً فيما بينهم، بل لقد استباح بعضهم قتل بعض.

أما إذا راجعنا أخبار كل واحد من الصحابة وتبعنا أفعالهم وقضاياهم لعثرنا من كثير منهم على أشياء غريبة عن الاسلام، بعيدة عنه كل البعد، من شرب الخمر، وشهادة زور، ويمين كاذبة، وفعل للزنا، وبيع للخمر، والأصنام، وفتياً بغير علم إلى غير ذلك من الكبائر المحرمة بأصل الشرع وجماع المسلمين.

نشير هنا إلى بعضها باختصار.

١- كذب جماعة من مشاهير الصحابة وأعيانهم في قضية الجمل

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٧١

في موضوع (الحوأب)، وتحريضهم الناس على شهادة الزور كما شهدوا هم، والقصة مشهورة «١».

٢- قصة خالد بن الوليد وقوم مالك على عهد أبي بكر، إذ وقع فيهم قتلاً ونهباً وسيياً، ثم نكح امرأة رئيسهم مالك بن نويرة من ليلته بغير عده، حتى أنكروا عمر بن الخطاب ذلك «٢».

٣- زنا المغيرة بن شعبه في قضية هذا مجملها:

إن المغيرة بن شعبه زنا بأم جميل بنت عمرو، وهي امرأة من قيس، وشهد عليه بذلك: أبو بكر، ونافع بن الحارث، وشبل بن معبد. ولما جاء الرابع وهو زياد بن سمية- أو زياد بن أبيه- ليشهد أفهمه عمر بن الخطاب رغبته في أن يدلى بشهادته بحيث لا تكون صريحة في الموضوع حتى لا يلحق المغيرة خزي بإقامة الحدّ عليه، ثم سأله عمّا رآه قائلاً: رأيتك يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة.

فقال: لا.

(١) هذه القصة مشهورة رواها كافة أرباب التواريخ، كالطبري وابن الأثير وابن خلدون والمسعودي وأبي الفداء... وغيرهم.

(٢) وهذه الواقعة أيضاً مشهورة تجدها في جميع التواريخ والسير وكتب الكلام، وهي إحدى موارد الطعن في أبي بكر بن أبي قحافة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٧٢

فقال عمر: الله اكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم.

فقام يقيم الحدود على الشهود الثلاثة «١».

٤- بيع سمره بن جندب الخمر على عهد عمر بن الخطاب، فقال عمر لما بلغه ذلك:

«قاتل الله فلاناً؟» «... ٢».

٥- بيع معاوية بن أبي سفيان الأصنام، فقد جاء في (المبسوط) ما نصه:

«وذكر عن مسروق رحمه الله قال: بعث معاوية رضي الله عنه بتمائيل من صفر تباع بأرض الهند فمر بها على مسروق رحمه الله قال: والله لو أني أعلم أنه يقتلني لغرقتها، ولكني أخاف أن يعذبني فيفتنني، والله لا أدرى أي الرجلين معاوية؟! رجل قد زين له سوء عمله، أو رجل قد ينس من الآخرة فهو يتمتع في الدنيا» «٣».

٦- شرب عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب- وكنيته أبو شحمة-

(١) وفيات الأعيان ٦/ ٣٦٤، تاريخ الطبري ٣/ ١٦٨ - ١٧٠ البداية والنهاية ٧/ ٩٣ - ٩٤ وفي الواقعة هذه مخالفتان للنصوص الشرعية والأحكام الإسلامية الضرورية كما لا يخفى.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٧٧٤ - ٧٧٥ كتاب البيوع، باب لا يذاب شحم الميتة، الرقم ٢١١٠ وغيره.

(٣) المبسوط في الفقه الحنفي، كتاب الإكراه ٢٤/ ٤٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٧٣

الخمر على عهد أبيه في مصر أيام ولاية عمرو بن العاص عليها.

وقد أقام عمر الحد على ولده هذا في المدينة- بعد أن طلبه من مصر- وقد أقام عمرو الحدّ عليه هناك وهو مريض ثم حبسه أشهر فمات على أثر ذلك «١».

٧- جهل بعض كبار الصحابة بالأحكام الشرعية، بل بمعاني الألفاظ العربية، وقوله في ذلك بغير علم.

فقد اشتهر عن أبي بكر أنه لم يعرف معنى «الكلالة» بالرغم من نزولها في القرآن، وبيان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ معناها للأمة، فقال حينما سئل عنها:

«إني رأيت في الكلالة رأياً، فإن كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له، وإن يكن خطأ فمَنى والشيطان، والله بريء منه» «... ٢».

٨- بيع معاوية بن أبي سفيان الشيء بأكثر من وزنه، فقد جاء في (الموطأ) ما نصه:

«وحدثني عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينهى عن مثل هذا،

(١) شرح النهج ١٢/ ١٠٤- ١٠٦، وفي القضية مخالافات للنصوص الشرعية كما لا يخفى.

(٢) ذكر ذلك جميع المفسرين وعلماء الكلام.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٧٤

إلاً مثلاً بمثل، فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأساً.

فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أنا أخبره عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أنت بها» (١).

٩- إقدام زيد بن أرقم على أمرٍ قالت عائشة أنه أبطل جهاده مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إن لم يتب. فقد روى جماعة من المحدّثين والفقهاء والمفسرين عن أم يونس أن عائشة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت لها أم بحنة أم ولد زيد بن أرقم: يا أم المؤمنين، أتعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم، قالت: فإني بعته عبداً إلى العطاء بثمانمائة، فاحتاج إلى ثمنه فاشترته قبل محلّ الأجل بستمائة، فقالت:

بئس ما اشريت وبئس ما اشتريت، أبلغى زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن لم يتب.

قالت: فقلت رأيت إن تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ قالت:

نعم: ف «مَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ» «٢».

(١) الموطأ ٢/ ٦٣٤ كتاب البيوع، باب بيع الذهب بالفضة تبرأ وعيناً، الرقم ٣٣، وانظر شرحه للسيوطي ٢/ ١٣٥- ١٣٦.

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ٣٣٥، الدر المنثور ١/ ٦٤٥ كلاهما في تفسير الآية ٢٧٥ من سورة البقرة النازلة في تحريم الربا، وأضاف ابن كثير: «وهذا الأثر مشهور» وذكره ابن الأثير في (جامعه) والمرغيناني في (هدايتة) والكاساني في (بدائعه).

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابى كالنجوم، ص: ٧٥

١٠- مؤامرة عائشة وحفصة على زينب بنت جحش، فقد روى عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويمكث عندها، فتوأطأت أنا وحفصة على أن أتينا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغاير «١»؟ قال: لا ولكن أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش، فلن أعود له، لا تخبرى بذلك أحداً «٢».

والخلاصة: فإن الآيات الكريمة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكتب التاريخ والفقهاء تشهد على بطلان حديث النجوم، وتدل على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يجوز لنا الاقتداء بكل واحد من صحابته، لمجرد صحبته وفيهم المنافق والفاسق والمجرم.

فمعنى حديث النجوم دليل آخر على أنه موضوع، بالاضافة إلى ضعف جميع رواته وطرقه.

وقد نص على بطلان هذا الحديث من هذه الناحية جماعة من علماء الحديث كالبرار «٣» وابن القيم «٤» وابن حزم «٥».

(١)

المغفور، جمعه مغافر ومغافير: صمغ كرية الرائحة يسيل من بعض الشجر.

(٢) تجده في الصحاح وغيرها.

(٣) تقدم قوله: والكلام أيضاً منكر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٢/ ٢٣١-٢٣٢.

(٥) راجع سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٨٣ حيث قال: «فمن المحال أن يأمر رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باتِّباع كلِّ قائل من الصحابة...».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٧٦

نعم. هناك في كتب أهل السنة ومصادرهم المعتبرة في الحديث، أحاديث رووها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ نؤمن بمضمونها، ونأخذ بمؤدّاه، ونعتقد بمدلولها، ولا مجال لورود شيء من المحاذير فيها، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ:

«النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي» (١).

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء. وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (٢).

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتم قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس» (٣).

وإنما قلنا ذلك: لاعتضادها بآيات القرآن العظيم والأحاديث المتواترة عن النبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وثبوت عصمه

(١) ذخائر العقبي ٤٩ تحت عنوان (ذكر أنهم أمان لأمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إحياء الميت: ٦٨ عن جماعة من أئمة الحديث.

(٢) ذخائر العقبي: ٤٩، اسعاف الراغبين: ١٣٠ (بهامش نور الأبصار) كلاهما عن أحمد.

(٣) إحياء الميت: ٨٥ عن الحاكم، إسعاف الراغبين ١٣٠ إلى «الاختلاف» قال: «صححها الحاكم على شرط الشيخين».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أصحابي كالنجوم، ص: ٧٧

أئمة أهل البيت (وهم عليّ وبنوه الأحد عشر) بالكتاب والسنة، وعدم اختلافهم في شيء من الأحكام، وحرصهم التام على تطبيق الشريعة المقدسة...

وختاماً نعود فنسأل: هل يصح هذا الحديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ؟

الجواب: كلا.. فإنّ التتبع لكلمات أئمة أهل السنة وآرائهم في هذا الحديث، والنظر في أسانيده، والتأمل في متنه... كل ذلك يدل بوضوح على أن هذا الحديث موضوع باطل بجميع ألفاظه وأسانيده لا يصح التمسك به والاستناد إليه.

ويرى القارئ الكريم أننا لم نعتمد في هذا البحث إلّا على أوثق المصادر في الحديث والتاريخ والتراجم وغيرها، ولم ننقل إلّا عن أعيان المشاهير وأئمة الحديث والتفسير والأصول والتاريخ.

ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفّقنا لتحقيق السنّة وأتباع ما هو بذلك حقيق، والافتداء بمن هو به جدير... وصلى الله على سيدنا محمد الهادي الأمين وآله المعصومين والحمد لله رب العالمين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفُسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - ايانا فى هذا الامر العظيم؛ ان شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

